المدخل لدراسة العقيدة الاسلامية

المرحلة الاولى

المحاضرة الثانية والثالثة: أسماء العقيدة الإسلامية

١-التوحيد:

التوحيد في اللغة: هو مصدر مأخوذ من وحَّدَ يُوَحِّدُ تَوحِيدًا ، أي جعل الشيء واحداً[١].

قال ابن فارس: أن (الواو، والحاء ، والدّال : أصل واحد يدل على الإنفراد)[٢].

وقال الفيروزآبادي: (التوحيد: هو الحكم بأن الشيء واحد ، من وحّد ووحيد ومتوحِّد أي منفرد ، والتوحيد: الإيمان بالله وحده والله الأوحد والمتوحد ذو الوحدانية)[٣].

وقال أبو القاسم التيمي[٤]: (معنى وحّدتُ الله : أي اعتقدت أنه منفرداً بذاته وصفاته لا نظير له ، ولا شبيه)[٥] .

وقيل : (معنى وحَّدته : علمته واحِداً)[٦] .

---

[١] يتظر:العين ، الفراهيدي ، ٢٨١/٣ ، ولسان العرب ، ابن منظور ، ٤٥٠/٣ .

[٢] معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت:٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل . بيروت . ط٢ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٩٠/٦.

[٣] القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ، ص٤١٤ .

[٤] إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي الأصبهاني الملقب بقوام السنة ، كان إماما حسن الاعتقاد ، له تصانيف نافعة منها:مصنف كتاب الترغيب والترهيب ، وكتب في التفسير، (ت ٥٣٥هـ) . سيرأعلام النبلاء للذهبي ، ت٧٤٨هـ: ٨٠/٢٠-٨٨ ، والبداية والنهاية ، إبن كثير ، ت٧٧٤هـ : ٢٣٣/١٢.

[٥] الحُجة في بيان المحجّة وشرح عقيدة أهل السنة ، أبو القاسم إسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني(ت: ٥٣٥هـ) تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير ألمدخلي، دار الراية . السعودية / الرياض ، ط٢، - ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ، ٣٠٥/١-٣٠٦.

[٦] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) تحقيق: محب الدين الخطيب ، دار المعرفة - بيروت ، ٣٤٤/١٣-٣٤٥.

وتقول العرب(واحِدٌ وأحَدٌ وَوَحْدٌ وَوَحِيدٌ أي : منفردٌ ، فالله تعالى واحدٌ ، أي : منفرد عن الأنداد والأشكال في جميع الأحوال)[٧] . والتوحيد على وزن تفعيل ، وهو (تفعيل للنسبة ، كالتصديق ، والتكذيب ، لا للجَعْلِ ، فمعنى وحّدْتُ الله : أي نسبت إليه الوحدانية ، لا جعلته واحداً ، فإن وحدانية الله تعالى ذاتية له ، ليست بِجَعْلِ جَاعِلٍ)[٨].

والتشديد في الفعل (وَحّدتُ) للمبالغة[٩] ، أي بالغت في وصفه بذلك.

التوحيد في الاصطلاح :

هو :(العلم والاعتراف بتفَرُّدِ الرَبِّ بصفات الكمال ، والإقرار بتَوَحُّدِهِ بصفات الربوبية والعظمة والجلال ، وإفرادِهِ وحدَهُ بالعبادة)[١٠] .

وسمي علم العقيدة بالتوحيد وذلك من باب تسمية الشيء بأشرف مباحثه ، ومن باب التغليب أيضا ، لأنه يدور على توحيد الله بالإلوهية والربوبية والأسماء والصفات ، فالتوحيد هو أشرف مباحث علم العقيدة وهو غايتها.

قال الحافظ ابن حجر[١١]: (نفي الشرك يستلزم إثبات التوحيد ، ويشهد له استنباط عبدالله بن مسعود[١٢] (ﷺ) من مفهوم قول النبي(ﷺ):(**من مات يشرك بالله شيئاً**

---

(٧) الحجة في بيان المحجة ، ابو القاسم الأصبهاني ٣٠٦/١.

(٨) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضيّة في عقد الفرقة المرضيّة الشيخ محمد بن أحمد السفراييني الحنبلي(ت:١١٨٨هـ) ، مؤسسة الخافقين . دمشق ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ ٥٦/١-٥٧.

(٩) لسان العرب ، ابن منظور ٤٥٢/٣ .

(١٠)القول السديد شرح كتاب التوحيد ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي(ت:١٣٧٦هـ) ، ط٤، ١٤٢١هـ ، ص١٥.

(١١) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني العالم الفاضل المحقق العلامة المدقق شهاب الدين ، صنف تجريد التفسير من صحيح البخاري وصنف الإحكام لما وقع في القرآن من الإبهام وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة . طبقات المفسرين للداودي ص٣٢٩. ٣٣٠.

(١٢) ينظر: فتح الباري ، إبن حجر، ١١٠/٣.

دخل النار) حيث قال(ﷺ) :]وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنّة][١٣].

وما ذكره ابن حجر هنا مبني على أن التوحيد والشرك نقيضان ، فيلزم من إثبات احدهما انتفاء الأخر وهذا من باب بيان الشيء بضدّه ، وكما قيل : وبضدها تتميز الأشياء[١٤] .

وقال القرطبي[١٥]:(معنى نفي الشرك أن لا يتخذ مع الله شريكا في الإلوهية لكن هذا القول صار بحكم العرف عبارة عن الإيمان الشرعي)[١٦] .

فيفهم مما ذكر إن معنى(التوحيد) هو إفراد الله تعالى بالإلوهية، وعدم الإشراك به.

٢- السنة :

جاءت السنة في اللغة من السَّنَنُ وهي الطريقة والسيرة[١٧] .

قال الأزهري[١٨]: السُنة:(الطريقةُ المستقيمة المحمودة ولذلك قيل فلانٌ من أهل السنّة وسَننتُ لكمْ سُنّة فاتّبعوها)[١٩]، ويقال:(استقام فلان على سنن واحد ، ويقال امض على سَنَنِكَ وسُنَنِكَ أي على وجهك وتنح عن سَنَنِ الطريق و سُنَنِهِ و سِنَنِهِ

---

(١٣) صحيح البخاري ، كتاب الأيمان والنذور ، باب من حلف أن لا يدخل على أهله شهرا ، ٤١٧/١ برقم(١١٨١).

(١٤) معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى، محمد بن خليفة بن علي التميمي ، أضواء السلف، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ص١٤.

(١٥) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ، أبو عبد الله، القرطبي: من كبار المفسرين ، صالح متعبد ، من أهل قرطبة ، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب . في شمالي أسيوط بمصر – وتوفي فيه سنة ٦٧١ هـ . الأعلام للزركلي ٣٢٢/٥.

(١٦) فتح الباري ، إبن حجر، ١١١/٣ .

(١٧) لسان العرب ، ابن منظور ٢٢٥/١٣.

(١٨) أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي اللغوي النحوي الشافعي صاحب تهذيب اللغة وغيره من المصنفات الكبار الجليلة المقدار وكان فقيها صالحا غلب عليه علم اللغة وصنف فيه كتابه التهذيب الذي جمع فيه فأوعى في عشر مجلدات مات بهراة في سنة سبعين وثلاثمائة وله ثمان وثمانون سنة . شذرات الذهب ، ابن العماد ٧٢/٣.

(١٩) تهذيب اللغة ، الأزهري ٢١٠/١٢ .

ثلاث لغات والسُّنَّةُ السيرة)[٢٠] فهي الطريقة المسلوكة(واصلها من قولهم سننت الشيء بالمسن إذا أمررته عليه حتى يؤثر فيه سناً أي طريقاً وقال ألكسائي معناها الدوام فقولنا سنّةٌ معناه الأمر بالإدامة من قولهم سننت الماء إذا واليت في صبه)[٢١] قال رسول اللَّهِ (ﷺ): **(من سَنَّ في الإسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ من عَمِلَ بها بَعْدَهُ من غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ من أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ في الإسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كان عليه وِزْرُهَا وَوِزْرُ من عَمِلَ بها من بَعْدِهِ من غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ من أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ)**[٢٢].

فالسنة تطلق ويراد بها ثلاثة أمور :

الأول : الطريقة سواء كانت خيراً أم شراً .

الثاني : الطريقة المحمودة المستقيمة .

الثالث : ابتداء الأمر .

فالسنة في اللغة: هي الطريقة المتبعة، حسنة كانت أو سيئة[٢٣]، والمراد بالسنة الحسنة: هي ما كانت مندرجة تحت أصل مشروع .

أما السنة في الاصطلاح: فتطلق ويراد بها في اصطلاح المحدثين:(ما ثبت عن رسول الله (ﷺ) من قول أو فعل أو تقرير)[٢٤] .

وفي اصطلاح الأصوليين تطلق السنة:(على ما جاء منقولا عن النبي(ﷺ) على الخصوص مما لم ينص عليه في الكتاب العزيز بل إنما نص عليه من جهته عليه

---

[٢٠] مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي(ت:٧٢١هـ/ ١٣٢١م)، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون . بيروت ، الطبعة: طبعة جديدة ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ، ص ١٣٣ .

[٢١] إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، ت١٢٥٠هـ، تحقيق: محمد سعيد البدري أبو مصعب ، دار الفكر. بيروت . ط١، ١٤١٢هـ ، ص٦٧.

[٢٢] صحيح مسلم ، كتاب الزكاة ، بَاب الْحَثِّ على الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ أو كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ من النَّارِ ٢/٧٠٤رقم(١٠١٧) .

[٢٣] لسان العرب ، ابن منظور ١٣/٢٢٥.

[٢٤] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي(ت:٤١٨هـ) ، تحقيق احمد بن سعيد بن حمدان ألغامدي ، دار طيبة السعودية – الرياض،ط٤ ، ١٤١٦هـ /١٩٩٥م، ٣/٥٥-٥٦.

الصلاة والسلام كان بيانا لما في الكتاب أولا)[٢٥] ، (وتطلق السنة على ما كان من العبادات نافلة منقولة عن النبي (ﷺ)، وقد تطلق على ما صدر عن الرسول (ﷺ) من الأدلة الشرعية مما ليس بمتلوٍّ، ولا هو معجز)[٢٦].

ويلاحظ أن كلمة (السنة):(يدور معناها على معنى الطريقة المتبعة فيكون معنى (سنة الله) هي الطريقة المتبعة في معاملة الله تعالى للبشر بناء على سلوكهم وأفعالهم وموقفهم من شرع الله وإتّباعه وما يترتب على ذلك من نتائج في الدنيا والآخرة)[٢٧].

ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الإمام أبي الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي[٢٨]:(فاعلم أن السنة : هي طريقة رسول الله (ﷺ) والتسنن بسلوكها وهي أقسام ثلاثة: أقوال، وأعمال، وعقائد)[٢٩].

ويقول ابن رجب[٣٠]: (السنة هي الطريق المسلوك فيشمل ذلك التمسك بما كان

---

[٢٥] الموافقات في أصول الفقه ، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي(ت:٧٩٠هـ) تحقيق: عبد الله دراز ، دار المعرفة – بيروت ، ٣/٤.

[٢٦] الإحكام في أصول الأحكام ، سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي الآمدي(ت:٦٣١هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان–ط٥، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م ،١/١٤٥.

[٢٧] السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية ، د. عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ، لبنان – بيروت – ط١ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م ، ص١٣.

[٢٨] الإمام أبي الحسن محمد بن أبي طالب عبد الملك بن محمد الكرجي ، كان إماما متقنا مكثرا من الحديث ، وله ابنان محدثان هما معمر وابو معشر ، ذكر السمعاني أنه سمع منهما توفي سنة٥٣٢هـ.الأنساب ، السمعاني ٤٧/٥.

[٢٩] مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ١٨٠/٤.

[٣٠] الحافظ زين الدين وجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي الشهير بابن رجب قدم من بغداد مع والده إلى دمشق وهو صغير وأجازه ابن النقيب واشتغل بسماع الحديث ، كانت مجالس تذكيره مباركة وللناس نافعة ، قيل أنه أتقن فن الحديث وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق ، توفي سنة ٧٩٥هـ. ينظر: شذرات الذهب ٣٣٩/٦.

عليه النبي(ﷺ) وخلفاؤه الراشدون(ﷺ) من الاعتقادات والأعمال والأقوال وهذه هي السنة الكاملة، ولهذا كان السلف قديما لا يطلقون اسم السنة إلا على ما يشمل ذلك كله، وروي ذلك عن الحسن والأوزاعي[٣١] والفضيل بن عياض[٣٢] وكثير من العلماء المتأخرين يخص اسم السنة بما يتعلق بالاعتقاد إلاّ أنها أصل الدين)[٣٣] .

والسنة إذا أطلقت في باب العقائد إنما يقصد بها هذا المعنى وهو شمولها للدين كاملاً لا ما اصطلح عليه علماء الحديث وعلماء الأصول .

فالسنة كالشريعة هي ما سنّه الرسول(ﷺ) وما شرّعَهُ فقد يراد به ما سنّه وشرّعَه من العقائد وقد يراد به ما سنّه وشرّعَه من العمل وقد يراد به كلاهما فلفظ السنة يقع على معان كلفظ الشرعة ، ولهذا قال ابن عباس (ﷺ) وغيره في قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[٣٤] أي سنةً وسبيلاً ، ففسروا الشِرعة بالسنة والمنهاج بالسبيل[٣٥] .

---

[٣١] أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي ، الفقيه ، ثقة جليل ، إمام أهل الشام لم يكن بالشام أعلم منه ، قيل إنه أجاب في سبعين ألف مسألة ، وكان يسكن بيروت ، مات سنة سبع وخمسين ومائة . وفيات الأعيان ، ابن خلكان ١٢٧/٣، تقريب التهذيب، ابن حجر، ص٣٤٧.

[٣٢] أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الأصل الفنديني الزاهد المشهور ، أصله من خراسان وسكن مكة ثقة عابد إمام مات سنة سبع وثمانين ومائة وقيل قبلها . وفيات الأعيان ،ابن خلكان٤٧/٤ ، تقريب التهذيب ، ابن حجر ص٤٤٨.

[٣٣] جامع العلوم والحكم ، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي، ابن رجب (ت:٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط و إبراهيم باجس ، مؤسسة الرسالة . بيروت . ط٧، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ، ص٢٦٣ .

[٣٤] سورة المائدة : من الآية : ٤٨.

[٣٥] ينظر: كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه ٣٠٧/١٩-٣٠٨.

(قيل في تفسير الشِّرعة الدين، والمنهاجُ الطَّريق وقيل الشِّرعة والمنهاج جميعاً الطَّريق والطَّريق هاهنا الدِّين)[٣٦] .

٣- الإيمان :

الإيمان لغة : مصدر آمن يؤمن إيماناً ، فهو مؤمن ، وهو مشتق من الأمن[٣٧] .

قال الجوهري[٣٨]: (الإيمان : التصديق، والله تعالى المؤمن، لأنه آمن عباده من أن يظلمهم، وأصل آمن أأمن بهمزتين، لينت الثانية، والأمن ضد الخوف)[٣٩].

وقال الراغب الأصفهاني[٤٠]: (آمن إنما يقال على وجهين: أحدهما: متعدياً بنفسه يقال آمنته، أي جعلت له الأمن، ومنه قيل لله مؤمن والثاني: غير متعد ومعناه صار ذا أمن، واستشهد بقوله تعالى:﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾[٤١] قيل: معناه بمصدق لنا، إلاّ أن الإيمان: هو التصديق الذي معه أمن)[٤٢] .

---

[٣٦] تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت:٣٧٠) ، تحقيق: محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١ ،٢٠٠١م، ٢٧٠/١، ولسان العرب ابن منظور ١٧٦/٨.

[٣٧] العين ، الفراهيدي ٣٨٨/٨ ، لسان العرب ٢١/١٣.

[٣٨] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، أحد أئمة اللغة والأدب المشاهير ، يضرب به المثل في ضبط اللغة وحسن الخط وجودته مات بنيسابور سنة ٣٩٣هـ. لسان الميزان ، ابن حجر ٤٠٠/١- ٤٠١.

[٣٩] الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٢ ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م ، ٢٠٧١/٥ ، مادة (أمن).

[٤٠] الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب ، أديب من الحكماء العلماء من أهل (أصبهان) سكن بغداد واشتهر حتى كان يقرن بالغزالي ت:٥٠٢هـ .الأعلام ، الزركلي ٢٥٥/٢ .

[٤١] سورة يوسف : من الآية : ١٧.

[٤٢] المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ) ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ١٣٨١هـ/١٩٦١م ،٢٦ .

وقال ابن منظور[٤٣]: (الإيمان ضد الكفر، والإيمان بمعنى التصديق وضده التكذيب، يقال: آمن به قوم وكذب به قوم)[٤٤].

والإيمان: (من الأمان والآمنة بمعنى قد أمِنَ من باب فَهِمَ وسَلِمَ وأمانا وآمنةً بفتحتين فهو آمن وآمنَهُ غيرهُ من الأمن والأمان والإيمان التصديق والله تعالى المؤمن لأنه آمن عباده من أن يظلمهم)[٤٥].

والإيمان اصطلاحاً: هو(اعتقاد بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالجوارح، فهو جميع الطاعات الباطنة والظاهرة ، فالباطنة أعمال القلب وهو تصديق القلب والظاهرة هي أفعال البدن الواجبات والمندوبات)[٤٦] .

وذهب الخطّابي[٤٧](رحمه الله) إلى: (إن الإيمان الشرعي اسم لمعنى ذي شعب وأجزاء، له أعلى وأدنى، فالاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها والحقيقة تقتضي جميع شعبها وتستوفي جملة أجزائها كالصلاة الشرعية لها شعب وأجزاء، والاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها، والحقيقة تقتضي جميع أجزائها وتستوفيها، ويدل

---

[٤٣] محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي ثم المصري جمال الدين أبو الفضل ولد سنة ٦٣٠هـ وكان مغرى باختصار كتب الأدب المطولة اختصر الأغاني والعقد والذخيرة وغيرها وكان لا يمل من ذلك، قال الذهبي كان عنده تشيع بلا رفض، مات سنة ٧١١هـ. ينظر:الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر ١٥/٦.

(٤٤) لسان العرب لابن منظور ، ٢١/١٣ مادة (أمن).

(٤٥) مختار الصحاح ، الرازي، ص١١.

(٤٦) مسائل الإيمان ، لأبي يعلى الفراء ،محمد بن الحسين الحنبلي (ت:٤٥٨ هـ)، تحقيق سعود بن عبد العزيز الخلف، دار العاصمة ، الرياض ، ط١ ١٤١٠هـ ، ١٥٢.

(٤٧) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي ألبستي كان فقيها أديبا محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن في شرح سنن أبي داود وأعلام السنن في شرح البخاري وكتاب إصلاح غلط المحدثين وغير ذلك توفي في بست عام ٣٨٨هـ. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٢١٤/٢.

على ذلك قول النبي(ﷺ) عن أبي هُرَيْرَةَ(رضي الله عنه) أنه قال: **(الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ من الإِيمَانِ)** [٤٨] ، فأخبر أن الحياء إحدى تلك الشعب)[٤٩] .

وجاء الإيمان في لسان الشرع أيضاً مراداً به الأعمال الظاهرة من الأقوال والأفعال المبنية على التصديق واليقين[٥٠] لحديث وفد عبد القيس قال ابن عباس رضي الله عنهما، عندما أمرهم النبي(ﷺ) بالإيمان بالله وحده ، فقال (ﷺ) : **(هل تدرون ما الإيمان قالوا الله ورسوله أعلم ، قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تؤدوا خمسا من المغنم)**[٥١].

وإن الذي عليه علماء المسلمين:(أن الإيمان واجب على جميع الخلق، وهو التصديق بالقلب، والإقرار باللسان والعمل بالجوارح، ثم أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب والتصديق، إلاّ أن يكون معه الإيمان باللسان نطقاً، ولا تجزئ مَعْرِفَةٌ بالقلبِ ونُطقٌ باللِّسانِ، حتى يكون عَملٌ بالجوارح، فإذا كملت فيه هذه الخصال كان مؤمنا)[٥٢] .

دلّ على ذلك الكتاب والسنة :

إن ما لزم القلب من فرض الإيمان قوله تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾[٥٣] وقوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ

---

(٤٨) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان،بَاب بَيَانِ عَدَدِ شُعَبِ الْإِيمَانِ وَأَفْضَلِهَا وَأَدْنَاهَا وَفَضِيلَةِ الْحَيَاءِ وَكَوْنِهِ من الْإِيمَانِ ٦٣/١ رقم(٣٥).

(٤٩) معالم السنن ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي (ت:٣٨٨هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت ط٢ ، ١٤٠١هـ-١٩٨٨م ، ٣١٢/٤.

(٥٠) العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، عبد الحميد بن باديس ، تحقيق : محمد الصالح رمضان ، دار الفتح – الشارقة ، ط١ ، ص٤٢.

(٥١) صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب أداء الخمس من الإيمان ٢٩/١رقم(٥٣)، وصحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ١/ ٤٦رقم(١٧).

(٥٢) الشريعة ، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري (ت:٣٦٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي ، دار الوطن . الرياض . السعودية ، ط٢، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م ، ٦١١/٢.

(٥٣) سورة النحل:الآية : ١٠٦.

تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٥٤] ، فهذا يدل على أن الإيمان مَحلّهُ القلب، وهو التصديق والمعرفة، ولا ينفع القول إذا لم يكن القلب مصدّقاً بما ينطق به اللسان مع العمل .

وأما إقرار الإيمان باللسان قوله جل وعلا :﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾[٥٥] .

وعن ابن عُمَرَ (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قال: **(أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ الناس حتى يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إلا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فإذا فَعَلُوا ذلك عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إلا بِحَقِّ الإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ على اللَّهِ)**[٥٦] .

فالأعمال بالجوارح: تصديق عن الإيمان بالقلب واللسان فمن لم يصدق الإيمان بعمله وجوارحه مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج ورضي من نفسه بالمعرفة والقول لم يكن مؤمناً، ولم تنفعه المعرفة والقول، وكان تركه للعمل تكذيباً منه لإيمانه، وكان العمل بما ذكرناه تصديقا من الإيمان[٥٧].

٤- أصول الدين:

الأصل في اللغة: هو أسفل كل شيء وجمعه أصول[٥٨] .

الأصْل: واحدٌ الأصول يقال أصلٌ مؤصّلٌ واستأصَلَهُ قلعه من أصله وقولهم لا أصْلٌ له ولا فَصْلٌ، الأصلُ الحسبُ والفصلُ اللسانُ[٥٩].

وأصّلَ الشيء: جعل له أصلاً ثابتاً يبنى عليه[٦٠] .

---

(٥٤) سورة الحجرات:الآية: ١٤.

(٥٥) سورة البقرة:الآية: ١٣٦.

(٥٦) صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، بَاب الحياء من الإيمان ، ١٧/١رقم(٢٥) .

(٥٧) ينظر: الشريعة ، الآجري ، ٢/ ٦١٢-٦١٤.

(٥٨) تهذيب اللغة ، الأزهري ، ١٦٨/١٢ و لسان العرب ، إبن منظور، ١٦/١١.

(٥٩) كتاب العين ، الفراهيدي (ت:١٧٥ هـ) ، ١٥٦/٧، ومختار الصحاح ، الرازي(ت:٧٢١هـ) ص٨ .

وذهب البعض إلى: (أن الأَصْل أَسْفَلُ الشيء يُقال قَعَدَ في أَصْل الجَبَلِ٠٠٠ وقِيلَ أَصْلُ كُلِّ شَيءٍ ما يستَنِدُ وُجُودُ ذلك الشيءِ إليهِ فالأب أَصْلٌ للوَلَدِ والنَّهَرُ أَصْلٌ للجَدْوَلِ، قالَه الفَيومي[٦١] وقال الرّاغِبُ أَصْلُ كُلِّ شَيءٍ قاعِدَتُه ٠٠٠وقالَ غَيرُه الأَصْلُ ما يُبنَى عليه غَيرُه)[٦٢].

والأصول:(أصول العلوم ، قواعدها التي تبنى عليها الأحكام ، و النسبة إليها أصولي)[٦٣].

والدين:(الدال والياء والنون أصل واحد إليه ترجع فروعه كلها وهو جنس من الانقياد والذل، فالدين الطاعة، يقال دان له يدين دينا إذا أصحب وانقاد وطاع، وقوم دين أي مطيعون منقادون)[٦٤].

(الدين: الديّان اسم من أسماء الله عز وجل ومعناه الحَكم القاضي، والديّان هو الله عز وجل و الديّان القهّار، وقيل الحاكم والقاضي وهو فعّال من دان الناس أي قهرهم على الطاعة يقال دنتهم فدانوا أي قهرتهم فأطاعوا)[٦٥].

والمفهوم الحق لمصطلح أصول الدين : هو أصول الإيمان الستة التي أجاب بها رسول الله(ﷺ)، جبريل حين سأله عن الإيمان فقال(ﷺ) : (**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر وتؤمن بالقدر خيره وشرّه**)[٦٦] .

---

(٦٠) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، ٢٠/١.

(٦١) أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس ، لغوي اشتهر بكتابه المصباح المنير ولد ونشأ بالفيوم بمصر ورحل الى حماة ت:٧٧٠هـ . **الأعلام ، الزركلي** ٢٢٤/١ .

(٦٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، ٤٤٧/٢٧.

(٦٣) المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى ٢٠/١ .

(٦٤) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٣١٩/٢.

(٦٥) لسان العرب ، ابن منظور، ١٣/ ١٦٦-١٦٧.

(٦٦) سبق تخريجه في ص١٤.

فهذه هي أصول الدين وأركان الإيمان، وهي ما جاء في قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ ﴾ (٦٧).

(٦٧) سورة البقرة: من الآية: ٢٨٥.